انما هو في حق من ترك الدعاء استكبارا او من فعل ذلك كفرا انتهى
وتخلف الدعاء عن الاجابة انما هو لفقد شرط او وفي قوله تعالى
ادعوني استجب لكم اشارة الى ان من دعى الله وفي قلبه ذرة من
الاعتماد على ماله او جاهه او صدقاته او اجتهاده فهو في الحقيقة
ما دعى الله الا باللسان واما القلب فانه يعول في تحصيل ذلك
المطلوب على غير الله اما اذا دعاني وقت لا يكون القلب فيه ملتفتا
الى غير الله فالظاهر انه يستجاب له واستشكل حديث من شغله
ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين المقتضي
لافضلية ترك الدعاء حينئذ مع الاية المقتضية للوعيد
الشديد على تركه واجيب بان العقل اذا كان مستغرقا في الثنا
كان افضل من الدعاء لان الدعاء طلب الجنة والاستغراق في معرفة
جلال الله افضل من الجنة اما اذا لم يحصل الاستغراق كان الاشتغال
بالدعاء اولى لان الدعاء يشتمل على معرفة عزة الربوبية وذل العبودية
والصحيح استحباب الدعاء ورجح بعضهم تركه استسلاما للقضا
وقيل ان دعى لغيره فحسن وان خص نفسه فلا وقيل ان وجد
في نفسه باعثا للدعاء استحب والا فلا وسقط لابي ذر قوله ان
الذين يستكبرون الى اخره وقال بدله الاية ولكل نبي ولابي ذر
باب بالتنوين لكل نبي دعوة مستجابة وبه قال حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك هو ابن
انس بن مالك بن ابي عامر الاصبحي ابو عبد الله المدني امام دار
الهجرة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لكل نبي دعوة يدعو ولابي ذر دعوة مستجابة يدعو

بها اي

بها اي بهذه الدعوة على امته مقطوع فيها بالاجابة وما
عداها على رجاء الاجابة واريد ان اختبئ بخا معجمة
ساكنة وفوقية مفتوحة فموحدة مكسورة فهمزة اي اؤخر دعوتي
المقطوع باجابتها شفاعة لامتي في الاخرة في اهم اوقات
حاجتهم وهذا من كمال شفقته على امته ورافته بهم واعتنائه
بالنظر في احوالهم جزاه الله عنا افضل ما جازى نبيا عن امته
وصلى الله وسلم عليه كثيرا ابدا والحديث من افراده وقال
معتمر هو ابن سليمان التيمي والغير ابي ذر وقال لي خليفة هو ابن
خياط قال معتمر سمعت ابي سليمان عن انس رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل نبي سالة بضم السين وسكون الهمزة مطلوبا او قال لكل نبي دعوة في حق
امته والشك من الراوي فدعا بها فاستجيب له في الدنيا
وفي نسخة فاستجيبت بزيادة تا التانيث الساكنة اخره فجعلت
دعوتي للجابة جزما شفاعة لامتي يوم القيامة قال ابن
الجوزي رحمه الله هذا من حسن نظر نبينا صلى الله عليه وسلم حيث
اختار ان تكون فيما يبقى ومن كثرة كرمه ان اثر امته على نفسه
ومن صحة نظره ان جعلها للذنب بين لكونهم احوج اليها من
الطايعين والحديث رواه مسلم موصولا

باب افضل الاستغفار

بيان افضل الاستغفار استفعال
من الغفر انواصله من الغفر وهو الستر الشيء بما يصونه
من الدنس ومنه قيل اغفر ثوبك في الوعاء فانه اغفر للوسخ
والغفران والمغفرة من الله هو ان يصون العبد من ان يمسه
العذاب وسقط لفظ باب لابي ذر فافضل رفع والافضل

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)